

عالم المثال

حقيقته وأدلته

وأقوال العلماء فيه

تأليف

عبد الفتاح بن صالح قُدَيْش اليافعي

حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م



للدراسات والنشر

اليمن - صنعاء



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه
وبعد: فقد ورد إلى الفقير سؤال عن عالم المثال ما هو؟ وما حقيقته؟ وهل هو ثابت؟ وما
أقوال أهل العلم في ذلك؟ فأجبنا عن ذلك بهذا البحث، وقد جعلته في مباحث:

المبحث الأول: حقيقة وتعريف عالم المثال

المبحث الثاني: في أقوال أهل العلم في إثبات عالم المثال

المبحث الثالث: في مسائل تتعلق بعالم المثال

المبحث الرابع: في بعض الآيات والأحاديث التي تدل على عالم المثال أو حملت عليه

المبحث الأول

حقيقة وتعريف عالم المثال

قال الإمام ملا علي قاري (ت ١٠١٤هـ) في كتاب "مراقبة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٣٨٩٧/٩): (قال العلماء: بين عالم الأجسام وعالم الأرواح عالم آخر يقال له عالم المثال، وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني، والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال، ورؤية ما فيه من الصور غير الجسدانية، والعلم مصوراً بصور اللبن في ذلك العالم، بمناسبة أن اللبن أول غذاء البدن وسبب صلاحه، والعلم أول غذاء الروح وسبب صلاحه)اهـ.

وقال الإمام الفاروقي التهانوي (ت ١١٥٨هـ) في كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (١٤٤٨/٢): (وعالم المثال: فوق عالم الشهادة وأدنى من عالم الأرواح، وعالم الشهادة هو ظلّ عالم المثال، وهو [يعني عالم المثال] ظلّ عالم الأرواح، وكلّ ما هو في هذا العالم موجودٌ؛ فهو أيضاً في عالم المثال، ويقال له أيضاً عالم النفوس، وما يرى في النوم فهو صورة من عالم المثال، كذا في كشف اللغات، وسيأتي في لفظ الملكوت معنى آخر لعالم المثال، ويقول أيضاً في كشف اللغات: يقال لعالم الأرواح عالم المثال المطلق، كما يدعى عالم الخيال المثال المقيّد)اهـ.

وقال التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أيضاً (١٦٤٢/٢): (وقد يطلق الملكوت على عالم المثال أيضاً وهو: الأشياء الكونية المركبة اللطيفة غير القابلة للتجزؤ والتبعيض، والخرق، والالتئام، وهي حاوية للنفوس السماوية والبشرية كما في التحفة)اهـ.

وقال في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٧٦٨ / ١): (ويقول في كشف اللغات: يقولون: إنّ الخيال هو عالم المثال، وذلك هو البرزخ بين عالم الأرواح والأجسام)اهـ.

وقال الإمام الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في كتابه التعريفات (ص: ٤٥) وعنه أخذ الإمام الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) في كتاب الكليات (ص: ٢٤٩): (البرزخ: هو الحائل بين الشيتين، ويعبر به عن عالم المثال، أعني الحاجز من الأجسام الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني الدنيا والآخرة)اهـ.

وفي التعريفات (ص: ٤٤) أيضاً: (البرزخ: العالم المشهور بين عالم المعاني المجردة، والأجسام المادية، والعبارات تتجسد بما يناسبها إذا وصلت إليه، وهو الخيال المنفصل) اهـ.

وفي التعريفات للجرجاني أيضاً (ص: ٨٩) وهو يعدد الحضرات الخمس: (والخامسة: الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة، وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع العوالم وما فيها، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو عالم المثال المطلق، وهو مظهر عالم الجبروت، أي عالم المجردات، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الواحدية، وهي مظهر الحضرة الأحدية) اهـ.

وقال الإمام المناوي (ت ١٠٣١هـ) في كتاب التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٤١) وهو يعدد الحضرات الخمس مختصراً كلام الجرجاني: (حضرة الغيب المطلق: وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية، وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك، وحضرة الغيب المضاف، وينقسم إلى: ما يكون أقرب من الغيب المطلق، وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية، أعني عالم العقول والنفوس المجردة، وإلى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة، وعالمه عالم المثال، ويسمى عالم الملكوت).

والخامسة: الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة، وعالمها عالم الإنسان الجامع لجوامع العوالم وما فيها، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو العالم المثالي المطلق، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو الأسماء الإلهية والحضرة الوجدانية، وهو مظهر الحضرة الأحدية) اهـ.

وقال الإمام ابن الوزير البيهقي (ت ٨٤٠هـ) في كتابه العواصم والقواصم (٨/ ٢٩٢): (المرتبة الثانية: من مراتب الوجود، وهي أولى مراتب التأويل: الوجود الحسي، وهو ما تمثل في القوة المبصرة من العين مما لا وجود له خارج العين، فيكون موجوداً في الحس، ويختص به الحاس، ولا يشاركه فيه غيره إلا من تمثل له في قوة بصره مثله، وكذلك كل ما يشاهده النائم، وكل ما يشاهده المريض من ذلك، وكل ما يتمثله أهل الكشف مما لا وجود له في الخارج، إذ قد تتمثل لهم صور لا وجود لها خارج حسهم، حتى إنهم يشاهدونه كما نشاهد سائر الموجودات).

وذكر بعض أهل العلم أنه قد يتمثل للأنبياء عليهم السلام صور في حال الصحة واليقظة على هذه الصفة من غير وجود حقيقي، وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتها، فيتلقون منها في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم، وأهل الكشف من الصوفية يذكرون مثل ذلك في حال اليقظة والصحة) اهـ.

والخلاصة: أن عالم المثال:

هو عالم بين عالم الأرواح وعالم الأجساد، وفيه تتجسد الروحانيات، وفيه تتجسد المعاني، وفيه تتصور الروح الواحدة بأكثر من صورة، وأكثر من جسد، وهو العالم الذي يدخله عامة الناس في المنام، وقد يدخله من أراده الله في اليقظة، وستتضح الصورة أكثر من خلال كلام العلماء الآتي، ومن خلال الأمثلة من الآيات والأحاديث الآتية في المباحث القادمة إن شاء الله.

ولكن من باب التقريب:

فقد رأيت بعض الأطفال ينظرون في التلفاز إلى مسلسل كرتوني يلعب فيه الكرتون مصارعة البلابل (لعبة دائرية صغيرة)، فبينما البلابل تتصارع في الأرض إذ بها تظهر هي نفسها بصور حيوانات مفترسة تتصارع في الهواء، فما في الأرض من البلابل هو كناية عن عالم الحس، وما في الهواء من الحيوانات المفترسة هو كناية عن عالم المثال.

المبحث الثاني

بعض أقوال أهل العلم في إثبات عالم المثال وأدلتهم في ذلك

❖ قول الصحابي ابن عباس رضي الله عنه وطائفة من التابعين منهم: ابن جبير ومجاهد وابن سيرين وعكرمة وقتادة والضحاك والحسن

قال السيوطي في الحاوي للفتاوي (١/ ٢٦٠): (ومن ذلك ما أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر في تفاسيرهم، والحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال: (مُثَّلْ لَهُ يَعْقُوب).

وأخرج ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير، وحميد بن عبد الرحمن، ومجاهد، والقاسم بن أبي بزة، وعكرمة، ومحمد بن سيرين، وقتادة، وأبي صالح، وشمر بن عطية، والضحاك .

وأخرج عن الحسن قال: (انفرج سقف البيت فرأى يعقوب)، وفي لفظ عنه قال: (رأى مثال يعقوب).

فهذا القول من هؤلاء السلف دليل على إثبات المثال، أو طي المسافة، وهو شاهد عظيم لمسألتنا؛ حيث رأى يوسف عليه السلام وهو بمصر أباه، وكان إذ ذاك بأرض الشام، ففيه إثبات رؤية يعقوب عليه السلام بمكانين متباعدين في وقت واحد، بناء على إحدى القاعدتين اللتين ذكرناهما، والله أعلم) اهـ.

❖ قول التابعي محمد بن كعب القرظي (ت ١٠٨هـ)

في تفسير ابن عطية (٢/ ٤٧٤) عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾: (تواترت الأحاديث في تفسير هذه الآية عن النبي ﷺ من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعبد الله بن عباس وغيرهما: (أن الله عزَّ وجلَّ لما خلق آدم -وفي بعض الروايات لما أهبط آدم إلى الأرض في دهناء من أرض السند قاله ابن عباس، وفي بعضها أن ذلك بنعمان وهي عرفة وما يليها قاله أيضاً ابن عباس وغيره-

مسح على ظهره - وفي بعض الروايات يمينه، وفي بعض الروايات ضرب منكبه - فاستخرج منها أي من المسحة أو الضربة نسّم بنه ففي بعض الروايات: كالذر، وفي بعضها: كالخردل)، وقال محمد بن كعب: إنها الأرواح جعلت لها مثالات(اهـ).

❖ قول الإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)

قال في إحياء علوم الدين (١/ ٢١٦): (صفة البخل تنقلب في القبر في حكم المثال عقرباً لادغاً، وصفة الرياء تنقلب في القبر أفعى من الأفاعي، وهو مأمور بتضعيفها أو قتلها لدفع أذاها أو تخفيف أذاها)اهـ.

وقال في إحياء علوم الدين (٢/ ١٨١): (لذلك شبهه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، والملك الذي يمثله في المنام ما تطالعه الروح من اللوح المحفوظ بالأمثلة المحسوسة يمثل الغيبة بأكل لحوم الميتة، حتى أن من يرى أنه يأكل لحم ميتة فإنه يغتاب الناس؛ لأن ذلك الملك في تمثيله يراعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري من المثال مجرى الروح لا في ظاهر الصور)اهـ.

وقال في إحياء علوم الدين (٣/ ٢٦): (فمن آمن بالأنبياء وصدق بالرؤيا الصحيحة لزمه لا محالة أن يقر بأن القلب له بابان باب إلى خارج وهو الحواس، وباب إلى الملكوت من داخل القلب وهو باب الإلهام، والنفث في الروع والوحي، فإذا أقر بهما جميعاً لم يمكنه أن يحصر العلوم في التعلم، ومباشرة الأسباب المألوفة، بل يجوز أن تكون المجاهدة سبيل إليه).

فهذا ما ينه على حقيقة ما ذكرناه من عجب تردد القلب بين عالم الشهادة وعالم الملكوت، وأما السبب في انكشاف الأمر في المنام بالمثال المحوج إلى التعبير، وكذلك تمثل الملائكة للأنبياء والأولياء بصور مختلفة فذلك أيضاً من أسرار عجائب القلب، ولا يليق ذلك إلا بعلم المكاشفة، فلنقتصر على ما ذكرناه فإنه كاف للاستحاث على المجاهدة، وطلب الكشف منها)اهـ.

وقال الإمام الغزالي في كتابه المسمى "المضنون به على غير أهله": (الحق أننا نطلق القول

بأن الله تعالى يرى في المنام، كما نطلق القول بأن رسول الله ﷺ يُرى، ولكن من لم يفهم معنى رؤية رسول الله ﷺ كيف يفهم معنى رؤية الله تعالى؟!

ولعل العالم الذي طبعه قريب من طبع العوام يفهم أن من رأى النبي في المنام فقد رأى حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة بأن شقَّ القبرَ وخرج مرتحلاً إلى موضع الرؤية، ولا شك في جهل من يتوهم ذلك، فإنه قد يُرى ألف مرة في ليلة واحدة، في وقت واحد، في ألف موضع، بأشخاص مختلفة، فكيف يتصور شخص واحد في مكانين في لحظة واحدة؟! وكيف يتصور شخص واحد في حالة واحدة بصور مختلفة شيخ وشاب طويل وقصير إلخ، ويُرى على جميع هذه الصور؟! ومن انتهى حمقه إلى هذا الحال فقد انخلع عن ربة العقل فلا ينبغي أن يخاطب .

ثم حقق [الغزالي] أن المرئي مثال صار واسطة بينه وبينه في تعريفه، فكما أن جوهر النبوة -أعني الروح المقدسة الباقية من النبي ﷺ بعد وفاته- منزهة عن اللون، والشكل، والصورة، لكن العبد يعرف ذاته بواسطة مثال محسوس من نور وغيره من الصور الجميلة التي تصلح أن تكون مثلاً للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صورة له ولا لون، ويكون ذلك المثال صادقاً حقاً وواسطة في التعريف، فيقول الرائي رأيت الله في المنام، لا بمعنى رأيت ذاته، كما يقول رأيت النبي ﷺ لا بمعنى أني رأيت ذات روحه، أو ذات شخصه، بل بمعنى أنه رأى مثاله.

فإن قيل: النبي ﷺ له مثل، والله تعالى لا مثل له، قلنا هذا جهل بالفرق بين المثل والمثال، وليس المثال عبارة عن المثل، إذ المثل المساوي في جميع الصفات، والمثال لا يحتاج فيه إلى المساواة، فإن العقل معنى لا يماثله غيره مماثلة حقيقية، ولنا أن نضرب الشمس له مثلاً لما بينهما من المناسبة في شيء واحد، وهو أن المحسوسات تنكشف بنور الشمس، كما تنكشف المعقولات بالعقل، فهذا القدر من المناسبة كاف في المثال، ويمثل في النوم السلطان بالشمس، والوزير بالقمر، والسلطان لا يماثل الشمس بصورته، ولا بمعناه، ولا الوزير يماثل القمر، إلا أن السلطان له استعلاء على الكل، ويعم أمره الجميع، والشمس تناسبه في هذا القدر، والقمر

واسطة بين الشمس والأرض في إفاضة النور، كما أن الوزير واسطة بين السلطان والرعية في إفاضة نور العدل، فهذا مثال وليس بمثل .

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية، ولا مماثلة بين نوره وبين الزجاجية والمشكاة، وعبر النبي ﷺ عن اللبن في المنام بالإسلام، والحبل بالقرآن، وأي مماثلة بين اللبن والإسلام، وبين الحبل والقرآن إلا في مناسبة، وهو أن الحبل يتمسك به في النجاة، واللبن غذاء الحياة الظاهرة، والإسلام غذاء الحياة الباطنة، فهذه كلها مثال وليست بمثل.

فذاث الله تعالى والنبي ﷺ لا يريان في المنام، وإنما مثالٌ يعتقده النائم ذات الله تعالى وذات النبي ﷺ يجوز أن يرى، وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنامات؟! فإن من لم يره بنفسه فقد تواتر إليه من جماعة أنهم رأوا ذلك) اهـ، نقله العطار في حاشيته على شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/٤٦٧).

وقال الغزالي في كتابه مشكاة الأنوار (ص: ٧٤): (الخيال - الذي من طينته يتخذ المثال - صلبٌ كثيفٌ يحجب الأسرار ويجول بينك وبين الأنوار؛ ولكن إذا صفا حتى صار كالزجاج الصافي غير حائل عن الأنوار، بل صار مع ذلك مؤدياً للأنوار، بل صار مع ذلك حافظاً للأنوار عن الانطفاء بعواصف الرياح، وستأتيك قصة الزجاجية.

فاعلم أن العالم الكثيف الخيالي السفلي صار في حق الأنبياء زجاجة، ومشكاة للأنوار، ومصفاة للأسرار، ومراقبة إلى العالم الأعلى، وبهذا يعرف أن المثال الظاهر حق ووراءه سر) اهـ.

وقال في مشكاة الأنوار (ص: ٧٥): (دقيقة: إذا قال الرسول عليه السلام: " رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبِوًّا"^(*) فلا تظنن أنه لم يشاهده بالبصر كذلك، بل رآه في

(*) في مسند أحمد (٤١/٣٣٧): (عن أنس، قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء، قال: فكانت سبع مائة بعير، قال: فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: " قدر رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبِوًّا"، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف، فقال: إن استطعت لأدخلنها قائماً، فجعلها بأقتامها، وأحاملها في سبيل الله عز وجل) اهـ.

يقظته كما يراه النائم في نومه؛ وإن كان عبد الرحمن مثلاً نائماً في بيته بشخصه، فإن النوم إنما أثر في أمثال هذه المشاهدات لقهرة سلطان الحواس عن النور الباطن الإلهي، فإن الحواس شاغلة له وجاذبة إياه إلى عالم الحس، وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت، وبعض الأنوار النبوية قد يستعلي ويستولي بحيث لا تستجره الحواس إلى عالمها ولا تشغله، فيشاهد في اليقظة ما يشاهد غيره في المنام، ولكنه إذا كان في غاية الكمال لم يقتصر إدراكه على محض الصورة المبصرة، بل عبر منها إلى السر، فانكشف له أن الإيمان جاذب إلى العالم الذي يعبر عنه بالجنة؛ والغنى والثروة جاذب إلى الحياة الحاضرة وهي العالم الأسفل، فإن كان الجاذب إلى أشغال الدنيا أقوى أو مقاوماً للجاذب الآخر صدَّ عن المسير إلى الجنة، وإن كان جاذب الإيمان أقوى أورث عسراً وبطئاً في سيره؛ فيكون مثاله من عالم الشهادة "الخبو"، فكذلك تتجلى له أنوار الأسرار من وراء زجاجات الخيال، ولذلك لا يقتصر في حكمه على عبد الرحمن وإن كان إبطاره مقصوراً عليه، بل يحكم به على كل من قويت بصيرته واستحكم إيمانه، وكثرت ثروته كثرة تزامم الإيمان، لكن لا تقاومه؛ لرجحان قوة الإيمان.

فهذا يعرفك كيفية إبطار الأنبياء الصور، وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء الصور، والأغلب أن يكون المعنى سابقاً إلى المشاهدة الباطنة، ثم يشرق منها على الروح الخيالي، فينطبع الخيال بصورة موازنة للمعنى محاكية له، وهذا النمط من الوحي في اليقظة يفتقر إلى التأويل، كما أنه في النوم يفتقر إلى التعبير)اهـ.

❖ قول الإمام أبي القاسم الاصبهاني (ت ٥٢٥هـ)

قال في الحجة في بيان المحجة (ج ٢ / ص ٤٣٦): (قال بعض العلماء: إن الله جعل الملائكة تتصور بها شاءت من الصور المختلفة، ألا ترى أن جبريل أتى النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي، ومرة في صورة أعرابي، ومرة أخرى وقد سد بجناحيه ما بين الأفق، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ قيل: إن جبريل تصور بصورة رجل، وهذه الصور التي تتنقل تمثيلات، فاللظمة أذهبت العين الذي هي تمثيل)اهـ.

❖ قول الإمام ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)

قال في العواصم من القواصم (ص: ٢٣١): (قال النبي ﷺ: "من رأى في المنام فقد رأى في اليقظة إن الشيطان لا يتمثل بي" فهذا يعلم قطعاً أنه لا يرى ذات النبي لوجهين: أحدهما: أن ذاته لا تدرك في اليقظة فضلاً عن المنام، الثاني: أنه يراه في صورة تخالف صورته الكريمة، فدل على أن هنالك محذوفاً تقديره: من رأى مثالي فقد رأى، أي يكون ذلك دليلاً على أنه رأى الحق، كما قال في رواية أخرى: "فقد رأى الحق" إذ الشيطان وإن لعب بالإنسان في يقظته أو منامه، فلا يلعب به بواسطة النبي، فكان ذلك المثال الذي يرى في المنام؛ هو مثال النبي ضرب عنه حقاً.

وقد سألت دانشمند^(١) عن الرجل يرى النبي في المنام فيقول له: كان كذا، أو افعل كذا، مما يوافق الحق، أو يخالف ما روي عنه، أو ما يقتضيه القياس، فقال لي: ذلك لا يوجب حكماً، ليس بشك في حقيقة المثال، وتصديق الرؤيا، ولكن لأن الذي رأى النبي ﷺ في منامه لا يوثق به في تحصيل ما رأى، فإن المستيقظ قد يفوته التحصيل، ويذهب عن الوعي، بغفلة، أو ذهول، أو نسيان، فكيف بحال النوم؟ انتهى قوله.

قال القاضي أبو بكر رضي الله عنه: وقد بينا أن الرؤيا أو هام، أو حقيقة إدراك، على الاختلاف في ذلك، وعندي أنه حقيقة إدراك، ولكن الملك يضرب بها المثل، وذلك مختص بحالة النوم تصرف فيه الأشياء عن ظواهرها، وتجري الكنايات والمجازات البعيدة فيها، بإذن صاحب الشريعة ووضعه، كما أنه منع الكنايات في بيان التوحيد، ووضع الأحكام وجرى كل على حكمه وبابه) اهـ.

❖ قول الإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ)

قال في صيد الخاطر (ج ١ / ص ١٤٤): (فصل معنى رؤيا الرسول ﷺ):

قد أشكل على الناس رؤية النبي ﷺ وقوله: من رأى في المنام فقد رأى، فقال: ظاهر الحديث أنه يراه حقيقة، وفي الناس من يراه شيخاً وشاباً ومريضاً ومعافى.

(*) كتب المحقق للكتاب في التعليق التالي: (كلمة فارسية بمعنى عالم العلماء، ز: كتب في الهامش: قف على سؤاله لشيخه أبي حامد الغزالي) اهـ.

فالجواب: أنه من ظن أن جسد رسول الله ﷺ المودع في المدينة خرج من القبر وحضر في المكان الذي رآه فيه فهذا جهل، لا جهل يشبهه، فقد يراه في وقت واحد ألف شخص، في ألف مكان، على صور مختلفة، فكيف يتصور هذا في شخص واحد؟ وإنما الذي يرى مثاله، لا شخصه. فيبقى (من رأي فقد رأي) معناه؛ قد رأى مثالي الذي يعرفه الصواب، وتحصل به الفائدة المطلوبة، فإن قيل: فما تقولون في رؤية الحق سبحانه! فنقول: يرى مثالاً لا مثلاً، والمثال لا يفتقر إلى المساواة والمشابهة، كما قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا﴾ فضربه مثلاً للقرآن وانتفاع الخلق به، ويوضح هذا أنه إنما يرى من رأى الحق سبحانه وتعالى على هيئة مخصوصة، والحق سبحانه وتعالى منزّه قد توحد فوضح ما قلناه) اهـ.

❖ قول الإمام الآمدي (ت ٦٣١هـ)

في غاية المرام في علم الكلام للآمدي (ص: ٣٢٥): (وَكَيْسَ مَا يَرَاهُ النَّبِيُّ مِنْ اخْتِلَافِ صُورِ الْمَلِكِ لِتَبَدُّلِ حَقِيقَتِهِ أَوْ لِتَبَدُّلِ صُورَتِهِ وَشَكْلِهِ، بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ أَتَمَّهَا أَنْوَارُ رُوحَانِيَّةِ وَجُوَاهِرِ عَقْلِيَّةٍ تَظْهَرُ فِي الْخِيَالِ عَلَى اخْتِلَافِ تِلْكَ الْأَشْكَالِ، وَيَكُونُ تَعْلُقُهَا بِهِ فِي ضَرْبِ الْمَثَالِ عَلَى نَحْوِ تَعْلُقِ الْأَنْفُسِ النَّاطِقَةِ بِالْأَبْدَانِ، فَإِذَا اشْتَدَّ صَفَاءُ نَفْسِهِ بِحَيْثُ صَارَتْ مُتَّصِلَةً بِعَالَمِ الْغَيْبِ انْطَبَعَتْ تِلْكَ الْأَشْكَالُ فِي الْقُوَّةِ الْخِيَالِيَّةِ، وَارْتَقَمَتْ فِيهَا تِلْكَ الْكَمَالَاتُ اللَّاهُوتِيَّةُ، ثُمَّ انْطَبَعَتْ مَا حَصَلَ فِي الْخِيَالِ مِنَ الْإِدْرَاكَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي الْحَوَاسِ الْبَاطِنَةِ، فَإِذَا ذَاكَ يَرَى مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالصُّورِ وَيَسْمَعُ مِنَ الْأَصْوَاتِ مَا تَقَاصِرُ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِهِ قُوَى الْبَشَرِ، فَمَا يَرَاهُ مِنَ الصُّورِ هِيَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ، وَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُوْحَى بِهِ إِلَيْهِ.

وأقرب مثال يقربه إلى الذهن، ويصوره في الوهم، ما نشاهده في بعض الناس، فإنه قد يقل شواغله البدئية، وينصرف عن اشتغاله بمتعلقات حواسه الظاهرة؛ بسبب بيوسة تغلب على مزاجه، أو لأمر ما بحيث يصير كالمبهوت، وحيث قد يرى من الصور ويسمع من الأصوات حسب ما يراه النايم في منامه، وإن كان مستيقظاً، بل ومثل هذا قد وجد لبعض المرضى والمصروعين وبعض المتكهنين، والمقصود من هذا إنما هو التقریب بالمثال، وإلا فهذه صفة نقص والأولى صفة تمام وكمال) اهـ.

❖ قول الإمام القرافي (ت٦٨٤هـ)

قال في كتابه الفروق (ج٤ / ص ٤١٤): (المسألة الرابعة تقدم أن المدرك إنها هو المثال، وبه خرج الجواب عن كون رسول الله ﷺ يرى في الآن الواحد في مكانين، فإن المرئي في المكانين مثالان فلا إشكال إذا تعددت الظروف بتعدد الظروف، إذ المشكل أن يكون في مكانين في زمان واحد .

وأجاب الصوفية: بأنه عليه السلام كالشمس، ترى في أماكن عدة وهي واحدة، وهو باطل؛ فإنه عليه السلام يراه زيد في بيته، ويراه عمرو بجملته في بيته، أو داخل مسجده، والشمس إنما ترى من أماكن عدة وهي في مكان واحد، فلو رثيت داخل بيت بجرمها استحال رؤية جرمها في داخل بيت آخر، وهو الذي يوازن رؤية رسول الله ﷺ في بيتين أو مسجدين، والإشكال لم يرد رؤيته عليه السلام من مواضع عدة وهو في مكان واحد، إنما ورد فيه كيف يرى في مواضع عدة بجملته ذاته عليه السلام، فأين أحدهما من الآخر، مع اتفاق العلماء على أن حلول الجسم الواحد في الزمن الواحد في مكانين محال، فلا يتجه الجواب إلا بأن المرئي مثاله عليه السلام، لا ذاته، وكذلك كل مرئي من بحر أو جبل أو آدمي أو غيره إنما يرى مثاله لا هو بذاته، وبه يظهر معنى قوله عليه السلام: من رآني فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل بي، وأن التقدير من رأى مثالي فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل بمثالي، وأن الخبر إنما يشهد بعصمة المثال عن الشيطان.

ونص الكرماني في كتابه الكبير في تأويل الرؤيا: أن الرسل والكتب المنزلة والملائكة أيضاً كذلك معصومة عن تمثيل الشيطان بمثلها، وما عدا ذلك من المثل يمكن أن يكون حقاً، ويمكن أن يكون من قبل الشيطان، وأنه تمثل بذلك المثال) اهـ.

❖ قول الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)

قال في منهاج السنة (٢ / ٦٢٥): (وكثير من النساك يظنون أنهم يرون الله في الدنيا بأعينهم، وسبب ذلك أنه يحصل لأحدهم في قلبه بسبب ذكر الله تعالى وعبادته من الأنوار ما يغيب به عن حسه الظاهر، حتى يظن أن ذلك هو شيء يراه بعينه الظاهرة، وإنما هو موجود في قلبه .

ومن هؤلاء من مخاطبه تلك الصورة التي يراها خطاب الربوبية، ويخاطبها أيضاً بذلك، ويظن أن ذلك كله موجود في الخارج عنه، وإنما هو موجود في نفسه، كما يحصل للنائم إذا رأى ربه في صورة بحسب حاله، فهذه الأمور تقع كثيراً في زماننا وقبله، ويقع الغلط منهم حيث يظنون أن ذلك موجود في الخارج) اهـ.

وقال أيضاً في منهاج السنة (٥ / ٣٨٣): (فإنه يفجؤهم ما يعجزون عن معرفته، وتضعف عقولهم عن تمييزه، فيظنون ذات الحق، وكثير منهم يظن أنه رأى الله بعينه، وفيهم من يحكي مخاطباته له ومعاتبته، وذاك كله إنما هو في قلوبهم من المثال العلمي الذي في قلوبهم بحسب إيمانهم به) اهـ .

وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٥ / ٢٥١): (ومن رأى الله عزّ وجلّ في المنام فإنه يراه في صورة من الصور بحسب حال الرائي، إن كان صالحاً رآه في صورة حسنة، ولهذا رآه النبي ﷺ في أحسن صورة .

والمشاهدات التي قد تحصل لبعض العارفين في اليقظة، كقول ابن عمر لابن الزبير لما خطب إليه ابنته في الطواف: (أحدثني في النساء ونحن نترأى الله عزّ وجلّ في طوافنا؟)^(١) وأمثال ذلك إنما يتعلق بالمثال العلمي المشهود، لكن رؤية النبي لربه فيها كلام ليس هذا موضعه، فإن ابن عباس قال: (رآه بفؤاده مرتين)^(٢) ، فالنبي مخصوص بما لم يشركه فيه غيره، وهذا المثال العلمي يتنوع في القلوب بحسب المعرفة بالله، والمحبة له، تنوعاً لا ينحصر، بل الخلق في إيمانهم بالله وكتابه ورسوله متنوعون) اهـ.

(١) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٤ / ١٢٦): (عن نافع أن عبد الله بن عمر أدركه عروة بن الزبير في الطواف، فخطب إليه ابنته فلم يرد عليه ابن عمر شيئاً، فقال عروة: لا أراه واقفه الذي طلبت منه، لا جرم لأعاودنه فيها، قال نافع: فقدمنا المدينة قبله، وجاء بعدنا، فدخل على ابن عمر فسلم عليه، فقال له ابن عمر: إنك أدركتني في الطواف، فذكرت لي ابنتي ونحن نترأى الله بين أعيننا، فذلك الذي منعتني أن أجيبك فيها بشيء، فما رأيك فيما طلبت ألك به حاجة؟ قال فقال عروة: ما كنت قط أحرص على ذلك مني الساعة...) اهـ.

(٢) في صحيح مسلم (١ / ١٥٨): (عن ابن عباس، قال: ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى ﴾، قال: «رآه بفؤاده مرتين» اهـ.

وقال في درء تعارض العقل والنقل (١٠٧/١٠): (ومعلوم أن مطابقة العلمي للعيني، هي مطابقة العلم للمعلوم، ليس كمطابقة الموجود في الخارج لمثله الموجود في الخارج، فإن هذا لا يقوله عاقل، بل العاقل يجد تفرقة ضرورية بين ما تمثله في نفسه، وبين الحقائق الموجودة في الخارج).

ومن أظهر ذلك الخيال، فإنه يتخيل ما رآه بعد مغيبه عنه، وفي حال تغميض عينيه ونومه، ويعلم قطعاً أنه خياله ومثاله، وأنه مشابه له، ويعلم قطعاً أن ذلك المثال في الباطن لا في الخارج، سواء قيل: إنه منطبع في النفس، أو في جزء من البدن، أو فيهما، وسواء قيل: إن النفس تدركه، أو قيل: إن المدرك له هو البدن.

فعلى كل تقدير يعلم الناس فرقاً ضرورياً بين حقيقة ذلك المثال، وبين حقيقة الموجود في الخارج، وأنه لا يماثله: لا في ذاته، ولا صفاته، ولا مقداره، ولكن يشابهه ويحكيه نوع مشابهة وحكاية، والمثابهة من وجه لا تقتضي المماثلة في الذات والصفات والمقدار.

وهذا المثال الإدراكي لا يمتنع في اجتماع ما هما ضدان في الخارج، بل يجتمع فيه مثال السواد والبياض، ويجتمع فيه المثان كالسوادين، ويجتمع فيه مثال وجود الشيء وعدمه، فيجتمع فيه تقدير الوجود والعدم، لا يمتنع فيه اجتماع مثالي النقيضين، كما امتنع اجتماع النقيضين في الخارج، ويتمثل فيه الموجود والمعدوم والممتنع، وما له وجود في الخارج، وما ليس له وجود في الخارج، فهو أوسع بهذا الاعتبار من الوجود الخارجي(اهـ).

❖ قول الإمام علاء الدين القونوي^(*) (ت ٧٢٩هـ):

قال السيوطي في الحاوي للفتاوي (١/٢٥٤): (قال العلامة علاء الدين القونوي في تأليف له يسمى "الإعلام" ما نصه: وفي الممكن أن يخص الله تعالى بعض عباده في حال الحياة بخاصية لنفسه الملكية القدسية، وقوة لها يقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدن المعهود،

(*) قال عنه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين (ص: ١٦٢): (الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة فريد العصر علاء الدين أبو الحسن القونوي الشافعي أيده الله) اهـ.

مع استمرار تصرفها في الأول، وقد قيل في الأبدال^(١): إنهم إنما سموا أبدالاً؛ لأنهم قد يرحلون إلى مكان، ويقيمون في مكانهم الأول شبحاً آخر شبيهاً بشبحهم الأصلي بدلاً عنه، وإذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مختلفة، فالأنبياء والملائكة والأولياء أولى بذلك .

وقد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الأجساد وعالم الأرواح سموه عالم المثال، وقالوا: هو ألطف من عالم الأجساد، وأكثف من عالم الأرواح، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلاً في وقت واحد مدبرة لشبحة الأصلي، ولهذا الشبح المثالي، وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الأئمة أنه سأل بعض الأكابر عن جسم جبريل عليه السلام، فقال: أين كان يذهب جسمه الأول الذي سد الأفق بأجنحته لما تراءى للنبي ﷺ في صورته الأصلية^(٢) عند إتيانه إليه في صورة دحية؟^(٣)

وقد تكلف بعضهم الجواب عنه، بأنه يجوز أن يقال: كان يندمج بعضه في بعض إلى أن يصغر حجمه، فيصير بقدر صورة دحية، ثم يعود ينسبط إلى أن يصير كهيئته الأولى، وما ذكره الصوفية أحسن، وهو أن يكون جسمه الأول بحاله لم يتغير، وقد أقام الله له شبحاً آخر، وروحه تتصرف فيهما جميعاً في وقت واحد، وكذلك الأنبياء، ولا بُد في ذلك؛ لأنه إذا جاز إحياء الموتى لهم، وقلب العصا ثعباناً، وأن يقدرهم الله على خلاف المعتاد في قطع المسافة البعيدة كما بين السماء والأرض في لحظة واحدة، إلى غير ذلك من الخوارق، فلا يمتنع أن يخصهم بالتصرف في بدنين وأكثر من ذلك .

- (١) للإمام السيوطي بحث مفرد في ذلك اسمه: (الخبر الدال على وجود الأقطاب والأبدال)، وهو ضمن الحاوي في الفتاوي (٢/٢٩٢) وذكر فيه عدة أحاديث في الأبدال، قال في مطلع الكتاب: (ورد في ذلك مرفوعاً وموقوفاً من حديث عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعوف بن مالك، ومعاذ بن جبل، ووائلة بن الأستقع، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأم سلمة - رضي الله تعالى عنهم - ومن مرسل الحسن، وعطاء، وبكر بن خنيس، ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يحصى) اهـ، ثم قام بسرد الأحاديث والآثار في ذلك
- (٢) في مسند أحمد (٦/٢٩٤): (عن عبد الله، قال: " رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته، وله ست مائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم ") اهـ.
- (٣) في المعجم الكبير للطبراني (١/٢٦٠): (عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «يأتيني جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي» قال أنس: «وكان دحية رجلاً جميلاً أبيض» اهـ.

وعلى هذا الأصل تخرج مسائل كثيرة وتنحل به إشكالات^(١) غير يسيرة، كقولهم: جنة عرضها السماوات والأرض، وهي فوق السماوات والأرض وسقفها عرش الرحمن، كيف أريها النبي ﷺ في عرض الحائط حتى تقدم إليها في صلاته ليقطف منها عنقوداً على ما ورد به الحديث^(٢)؟ وجوابه: أنه بطريق التمثيل... هذا كله كلام القونوي بحروفه(اهـ).

وقد نقل كلام القونوي هذا -مستدلاً مقرأ- إضافة إلى الإمام السيوطي أيضاً الإمام الصالحى في كتابه "سبل الهدى والرشاد" (٢/٢٦٨)، والإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه "الفتاوى الحديثية" (ص: ٤٦) وغيرهما .

❖ قول الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ):

قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٢٠٥): (ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾، فتأويل ما أخبرت به الرسل هو مجيء حقيقته ورؤيتها عياناً، ومنه تأويل الرؤيا وهو حقيقتها عياناً، ومنه تأويل الرؤيا الخارجية التي ضربت للرائي في عالم المثال(اهـ).

وقال في كتاب الروح (ص: ١٠١): (وقد بينا أن عرض مقعد الميت عليه من الجنة والنار^(٣) لا يدل على أن الروح في القبر، ولا على فنائه دائماً من جميع الوجوه، بل لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه، وذلك القدر منها يعرض عليه مقعده، فإن الروح شأنها آخر تكون في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، ولها اتصال بالبدن، بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام، وهي في الملاء الأعلى).

(١) ومن ذلك النصوص الموهمة للتجسيم.

(٢) في صحيح البخاري (٢/٦٥): (عن عائشة مرفوعاً: (قد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفاً من الجنة، حين رأيتموني جعلت أتقدم، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً، حين رأيتموني تأخرت...) وهو في صحيح مسلم.

(٣) في مسند أبي داود الطيالسي (٣/٣٧٠): (عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده من الجنة، ومقعده من النار بالغداة وبالعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار»(اهـ).

وإنما يغلط أكثر الناس في هذا الموضوع، حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره، وهذا غلط محض، بل الروح تكون فوق السموات في أعلى عليين، وترد إلى القبر فترد السلام، وتعلم بالمسلم وهي في مكانها هناك، وروح رسول الله في الرفيق الأعلى دائماً، ويردها الله سبحانه إلى القبر، فترد السلام على من سلم عليه، وتسمع كلامه، وقد رأى رسول الله موسى قائماً يصلي في قبره^(١)، ورآه في السماء السادسة والسابعة^(٢)، فإما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمح البصر، وإما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائها بمنزلة شعاع الشمس وجرمها في السماء.

وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق، وتسجد لله بين يدي العرش^(٣) ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان، وكذلك روح الميت تصعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع^(٤)، وتقف بين يدي الله، فتسجد له، ويقضى فيها قضاء، ويربها الملك ما أعد الله لها في الجنة، ثم تهبط فتشهد غسله وحمله ودفنه^(٥) اهـ .

وقال في كتاب الروح (ص: ١٠٢): (وأرواح الشهداء في الجنة، ويسلم عليهم عند قبورهم كما يسلم على غيرهم، كما علمنا النبي أن نسلم عليهم، وكما كان الصحابة يسلمون على شهداء أحد، وقد ثبت أن أرواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت كما تقدم، ولا يضيق عقلك عن كون الروح في الملأ الأعلى تسرح في الجنة حيث شاءت، وتسمع سلام المسلم عليها عند قبرها، وتدنو حتى ترد عليه السلام، وللروح شأن آخر غير شأن البدن .

(١) في صحيح مسلم (٤/ ١٨٤٥): (عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: " أتيت - وفي رواية هدايا: مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره " اهـ.

(٢) كما في حديث الإسراء المشهور الذي رواه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه.

(٣) في تفسير القشيري (٣/ ٢٨٤): (وقبض الله الأرواح في حال النوم وردت به الأخبار، وذلك على مراتب، فإن روحاً تقبض على الطهارة ترفع إلى العرش وتسجد لله تعالى) اهـ.

(٤) كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في قبض الروح الذي رواه أحمد والطبراني وغيرهما.

(٥) في الحجّة في بيان المحجّة (٢/ ٣٣٩): (عن عمرو بن دينار قال: ما من ميت يموت إلا وروحه بيد ملك ينظر إلى جسده، وكيف يغسل، وكيف يكفن، وكيف يمشي به إلى قبره) اهـ.

وهذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه رآه النبي وله ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب، وكان من النبي حتى يضع ركبته بين ركبته، ويديه على فخذه، وما أظنك يتسع باطنك أنه كان حينئذ في الملاء الأعلى فوق السموات حيث هو مستقره، وقد دنا من النبي هذا الدنو، فإن التصديق بهذا له قلوب خلقت له، وأهلت لمعرفته) اهـ .

❖ قول الإمام تاج الدين السبكي (ت ٥٧١هـ):

قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٤١) وهو يتحدث عن أنواع كرامات الأولياء: (الثاني والعشرون: التطور بأطوار مختلفة، وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال، ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح سموه عالم المثال، وقالوا: هو أطف من عالم الأجسام، وأكثف من عالم الأرواح، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال، واستأنسوا له بقوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ اهـ .

❖ قول الإمام ابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ):

قال ابن الوزير في العواصم والقواصم (٨/ ٢٩٢): (المرتبة الثانية: من مراتب الوجود، وهي أولى مراتب التأويل: الوجود الحسي، وهو ما تمثل في القوة المبصرة من العين مما لا وجود له خارج العين، فيكون موجوداً في الحس، ويختص به الحاس، ولا يشاركه فيه غيره إلا من تمثل له في قوة بصره مثله، وكذلك كل ما يشاهده النائم، وكل ما يشاهده المريض من ذلك، وكل ما يتمثله أهل الكشف مما لا وجود له في الخارج، إذ قد تتمثل لهم صور لا وجود لها خارج حسهم حتى إنهم يشاهدونه كما نشاهد سائر الموجودات، وذكر بعض أهل العلم أنه قد يتمثل للأنبياء عليهم السلام صور في حال الصحة واليقظة على هذه الصفة من غير وجود حقيقي، وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتها، فيتلقون منها في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم، وأهل الكشف من الصوفية يذكرون مثل ذلك في حال اليقظة والصحة.

وبالجمل، فهذا متفق عليه في المنام وحال تغير العقل، مثل حال المرض، وأما في حال الصحة واليقظة، ففيه خلاف، ومن جوزه، احتج بأمور: